الدّرس التاسع: مشكلات التعلّم وعلاجها

1. مشكلات التعلُّم: المصطلح والمفهوم:

يتداخل مصطلح مشكلات التعلّم Learning Problems مع مفاهيم مصطلحات أخرى أهمّها اضطرابات التعلُّم Learning Disorders والعجز عن التعلُّم Learning Disabilities وصعوبات التعلُّم Learning Difficulties وهو مصطلح تربويّ حديث، كان قد اقترحه صمويل كيرك سنة 1963، وما يميّز هذا المفهوم هو الاهتمام الواسع والمتنوّع لاختصاصات مختلفة به نظرا لطبيعته، منها: الطبّ العام، التربية الخاصّة، علم النفس، علم النفس اللغوي، علم الأعصاب،...

ولقِي مصطلح صعوبات التعلّم الاستحسان والانتشار، رغم ما بيّنه بعض الباحثين من فروقات بين مفاهيم هذه المصطلحات ومصطلحات أخرى منها: بطء التعلّم، التأخّر الدّراسي،...

وقد تمّ التنبُّه منذ القدم وعبر مراحل مختلفة إلى هذه المشكلات والصّعوبات تحت عدّة مُسمّيات في ثقافات عدّة، وتمّ طرحها ومحاولة معالجتها من قبل باحثين من تخصّصات مختلفة، "من بينهم على سبيل المثال لا الحصر العالم الفرنسي بروكا Brocca والعالم الألماني ويرنيك Wernick والعلماء الألمان جولدستاين Goldestein وويرنر werner وستراوس Strauss وعدد من أطبّاء العيون"(الدماطي 2010، ص48) ...وغيرهم كثر. وقد تمّ استحداث حقل تطبيقي خاصّ بهذه الفئة هو من حقول التربية الخاصّة.

تتعدّد تعريفات صعوبات التعلّم، ومن بينها "هي مصطلح عامّ يصف مجموعة من التلاميذ في الفصل الدّراسي يظهرون انخفاضا في التحصيل الدّراسي عن زملائهم العاديّين مع أنّهم يتمتّعون بذكاء عادي فوق المتوسّط، إلّا أنّهم يظهرون صعوبة في بعض العمليّات المتّصلة بالتعلُّم: كالفهم، أو التفكير، أو الإدراك، أو الانتباه، أو القراءة، أو الكتابة، أو التهجّي، أو النّطق، أو إجراء العمليّات الحسابيّة أو في المهارات المتّصلة بكلّ من العمليّات السّابقة ...ويُستبعد منها ذوو الإعاقات العقليّة والمضطربون انفعاليّا والمُصابون بأمراض وعيوب السّمع والبصر وذوو الإعاقات المتعدّدة"(فكري لطيف متولّي، 2015، ص27).

وتُعرّف كذلك بأنّها "مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات، والتي تعبّر عن نفسها من خلال صعوبات نمائيّة دالّة تؤدّي إلى صعوبات في اكتساب واستخدام قدرات الاستماع أو التحدّث أو القراءة أو الكتابة، أو الاستدلال أو القدرات الرياضيّة".

فهو يشير عموما إلى وجود مشكلة في التحصيل الأكاديمي (الدّراسي) في القراء والكتابة والحساب،...أو "عدم الإفادة من خبرات وأنشطة التعلّم المتاحة في حجرة الدّراسة أو خارجها، ولا يستطيعون الوصول إلى مستوى الإتقان الّذي يمكن أن يصلوا إليه".

2. أنواع صعوبات التعلُّم:

يهدف تصنيف صعوبات التعلّم إلى تسهيل دراستها والإحاطة بخصائصها لإيجاد أنجع السّبل لعلاجها، كما أنّه ليس بالضرورة أنّ "كلّ طفل يعاني من وجود مشاكل دراسيّة هو طفل يعاني من صعوبات بالتعلّم"، فقد يتدخّل عامل اختلاف النموّ الطّبيعي أو بطؤه بين الأطفال في الاشتباه بمشاكل على أنّها صعوبات تعلُّم، ومن بين التقسيمات العديدة لصعوبات التعلّم: (فكري لطيف متولّي، 2015)

- عسر القراءة
- عسر الكتابة.
- عسر الكلام .
- عسر الحساب.
- خلل في التناسق.
- صعوبات التهجئة.
- صعوبة التركيز.
- فرط الحركة وقلّة الانتباه.
- مشكلة العتمة.

ويتّفق أغلبيّة الباحثين على التصنيف التالي لأنواع صعوبات التعلّم، إذ يرجعونها إلى تصنيفين:

أ.صعوبات تعلُّم نمائيّة:

وهي الصّعوبات التي تتعلّق بالعمليّات المعرفيّة، مثل الانتباه والإدراك والذاكرة (صعوبات أوليّة) التفكير واللغة (صعوبات ثانويّة)، وهي سبب مباشر لنشوء الصّعوبات الأكاديميّة اللّاحقة.

ب. صعوبات تعلّم أكاديميّة:

ويخصّ الصّعوبات في مهارات القراءة، الكتابة، الفهم القرائي، والقدرات الحسابية، ...

وبينهما علاقة ارتباطيّة واضحة، وفيما يلي تصنيف كيرك وكالفانت(1988)، وهو من التصنيفات الشائعة:(سليمان يوسف إبراهيم، 2010)

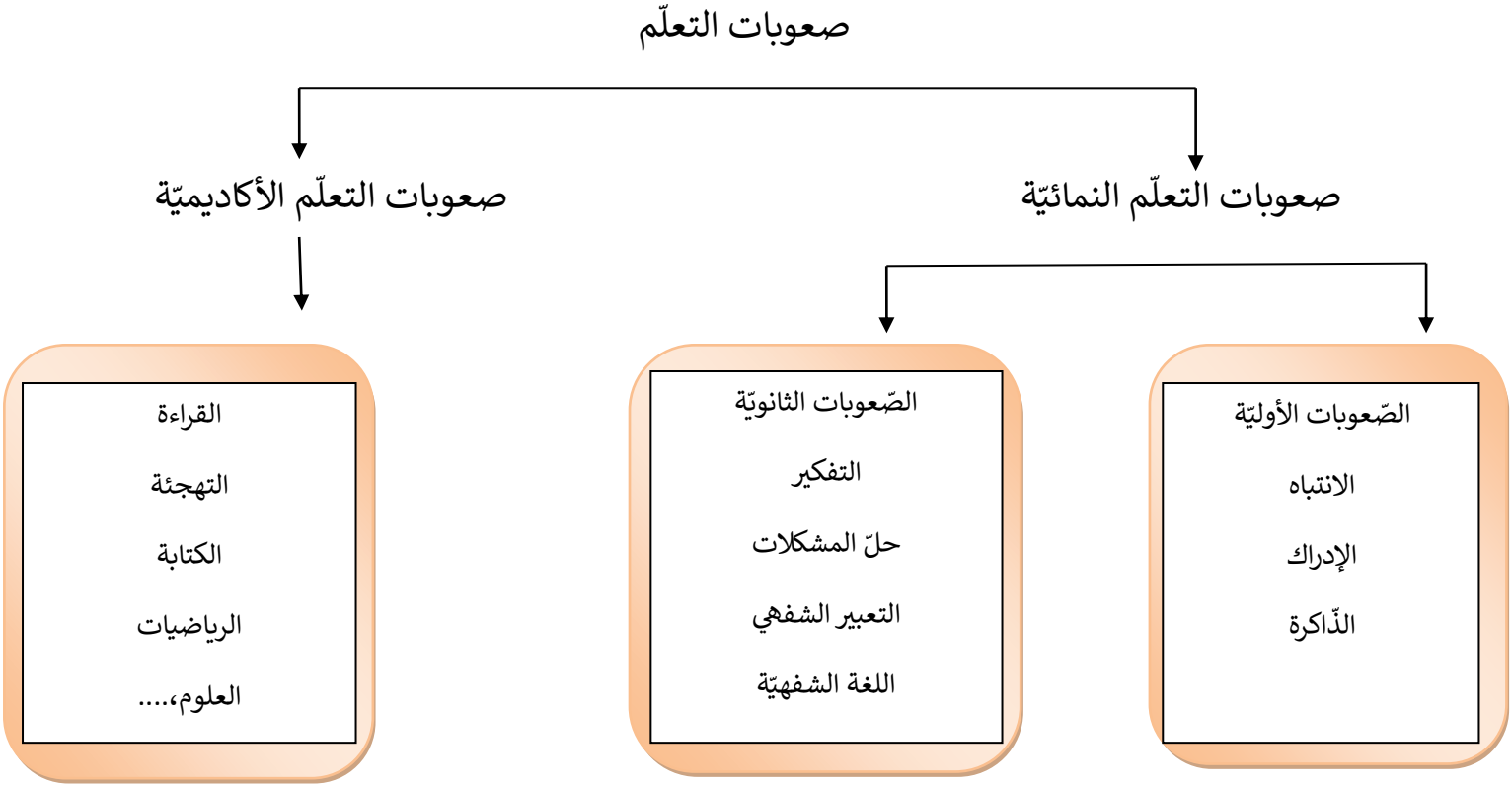

هذا بالإضافة إلى صعوبات التعلّم الاجتماعيّة والانفعاليّة

3.أسباب صعوبات التعلّم:

تتنوّع أساب صعوبات التعلّم وعوامله بين:

- عوامل فرديّة: مثل الوراثة والخلقة والغدد.
- عوامل بيئيّة: وتتنوّع بين بيئة جغرافيّة أو طبيعيّة، وبين بيئة اجتماعيّة ثقافيّة: عدم وجود التعزيز والتغذية الرّاجعة والتشجيع، الفقر والحرمان المادّي، سوء التغذية، العقاب، اتجاهات الآخرين السّالبة نحوهم،...
- عوامل تربويّة: مثل الفروق الفرديّة، مشاكل التعليم، المنهاج الواحد، نقص مهارات المعلّمين التدريبيّة، توقّعات المعلّمين العالية والمنخفضة، ...

ويجب على المعلّم أن تكون له القدرة على تشخيص هذه الصّعوبات، وتدريبه على الوسائل والحلول الأمثل للتعامل معها.

أساليب واستراتيجيّات علاج صعوبات التعلّم:

نظرا لكون صعوبات التعلّم قد فُسّرت وفق نظريّات مختلفة، فقد تمّ اقتراح أساليب وتقنيّات مختلفة لعلاج هذه الصّعوبات، أو محاولة تقليلها، منها اتجاه العلاج الكلاسيكي، واتّجاه العلاج المعرفي.

وأهمّ الاستراتيجيّات هي:

- التدريب على العمليّات النفسيّة
- استراتيجيّة التدريب القائم على تحليل المهمّة
- استراتيجيّة التدريب القائم على تحليل المهمّة والعمليّات النفسيّة
- استراتيجية التدريب القائم على الحواس المتعدّدة
- استراتيجيّة التدريب المباشر للمخّ
- دور الوالدين اتّجاه طفلهما من ذوي صعوبات التعلّم.

خصائص ذوي صعوبات التعلّم: (استعن بالفصل الثالث من الكتاب: (ص61 _83) لتحديد وفهم خصائص ذوي صعوبات التعلّم